PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2025) 62(04):431-445
ISSN: 1553-6939

The contributions of the sheikhs of Zawaya in the cultural resistance against the French colonialists in the Touat region

Abdelfatah Belaroussi[1]
[1]University Abou Bekr Belkaid Tlemcen (Algeria).
The E-mail Author: abdelfatahbelaroussi@gmail.com
Received: 10/07/2024 **Published: 15/04/2025**

Abstract:

The Zawaya preserved the flame of resistance and stopped fighting all forms of distortion and erasure that France used to subjugate the Algerian people. Private Tuat area.

It had a true role in preserving and preserving the Islamic religion and the Arabic language, its role in the jihad field, and the mobilization and recruitment of the masses in order to defend and defend the land of Muslims against the aggressors. It had a pioneering role in popular resistance and the liberation revolution and occupied advanced roles in the Touat region. To defend the homeland culturally and in the first ranks jihad
Keywords: The Angles, The Resistance, Culture, The French Colonial, Touat.

إسهامات شيوخ الزوايا في المقاومة الثقافية ضد المستعمر الفرنسي في منطقة توات

بلعروسي عبد الفتاح[1]
[1]جامعة تلمسان (الجزائر).

الملخص:

حافظت الزوايا على جذوة المقاومة ووقفت تحارب كل أشكال المسخ والمسح التي كانت تنتهجها فرنسا من أجل إخضاع الشعب الجزائري وكانت الوقود الذي يغذي المقاومات الشعبية والثورة التحريرية ومن تدفع الناس نحو حب الشهادة من أجل الدفاع عن الوطن وعدم الذوبان في ثقافة المستعمر الفرنسي في منطقة الجزائر عامة وفي منطقة توات خاصة.

فكان لها دور فيا لمحافظة على الدين الإسلامي واللغة العربية والمحافظة عليها, ودورها في المجال الجهادي وما قامت به من تعبئة للجماهير وتجنيدها من اجل الدفاع عن ارض المسلمين والدفاع عنها في وجه المعتدين وكان لها الدور الريادي في المقاومات الشعبية والثورة التحريرية واحتلت أدوارا متقدمة في منطقة توات للدفاع عن الوطن ثقافيا وفي الصفوف الأولى جهاديا .
الكلمات المفتاحية: الزوايا، المقاومة، ثقافة، المستعمر الفرنسي، توات.

1.مقدمة:

كانت الزوايا الخزان الذي كانت تستمد منه المقاومات الشعبية قوتها والوقود الذي كان يشعل الثورات في وجه المستعمر وأخرت وعرقلت عملية التوسع الاستعماري في الجزائر عامة ولعبت دورا في منطقة توات في تنظيم المقاومة ضده ورفضه ودعم مختلف المقاومات على

المستوى الوطني .والإشكالية المطروحة: ما هو دور الزوايا في قيادة المقاومة الشعبية ضد المستعمر الفرنسي؟ وكيف استطاعت أن تحافظ على جذوة المقاومة متقدة أمام محاولات المسح والمسخ الاستعماري الفرنسي في منطقة توات؟ وافترضنا ان هذه الزوايا بما كانت تقدمه من تعليم ديني ربطت المواطن بأرضه ومنعته من الانصهار في فرنسا وحافظت على استعداده الروحي من اجل الدفاع عن وطنه والهدف من بحثنا هذا هو إبراز الدور الذي لعبته الزوايا في وجه الاستعمار الفرنسي بوقوفها أمام الهجمة الثقافية الغربية الشرسة لمسح مقومات الشخصية الوطنية وربط المجتمع بوطنه ومقوماته وشحنه بالقوة اللازمة من اجل مناهضة الاستعمار وقد اتبعنا المنهج التاريخي في تتبع دور الزوايا في المقاومة الشعبية والثورة التحريرية والمنهج الأدبي في شرح بعض المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالموضوع والأسلوب التحليلي لتوضيح الدور الذي لعبته الزوايا في المقاومة الثقافية ضد المستعمر الفرنسي وربط المواطن بوطنه وارضخ أمام محاولات مسح عناصر الهوية من طرف المستعمر الفرنسي.

2- الزوايـــــــــــــــــا :

1.2لغة : الزوايا جمع زاوية مأخوذة من فعل زوى وانزوى بمعنى ابتعد وانعزل وسميت بذلك لأن الذين فكروا ببنائها أول مرة من المتصوفين والمرابطين [1] اختاروا الانزواء بمكان والابتعاد عن صخب العمران وضجيجه بحثا عن الهدوء والسكون لأنهما يساعدن على التأمل والرياضة الروحية ويناسبان جو الذكر والعبادة[2] ، وتعني عادة الركن من البيت وتولدت لها معاني كثيرة مثل قولهم انزوى الناس بعضهم لبعض أي تضامنوا وتآلفوا .[3]

ويشتق لفظ الزواية من زوى ينزوي بمعنى صار في ركن البيت او المسجد او نحو ذلك ومنه قول لوط عليه السلام لقومه كما جاء في محكم التنزيل ﴿ قال لو أن لي بكم قوة اوآوي الى ركن شديد ﴾[4] ، ويقال زوى الشيء يزويه زيا أي جمعه وقبضه وجاء في الحديث الشريف : " ...إن الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها ..."[5] ، والزاوية من البناء ركنه وتطلق الزاوية على الجامع غير السجد الذي ليس به منبر وايضا على مأوى المتصوفين والفقراء .[6]

2.2 أما **اصطلاحا** : اختلفت التعاريف والمفاهيم للزواية باختلاف أهدافها ومهامها وأماكن انتشارها لكنها لا تعدو أن تكون مؤسسة دينية اجتماعية تعليمية لها أدوار مختلفة ، فقد عرفها المغاربة على أنها مؤسسة دينية اجتماعية علمية تحتوي مجموعة من البيوت على مكان مخصص للصلاة وضريح لأحد الاولياء ومكان لإيواء الطلبة وعابري السبيل .[7]

وهي تعني ناحية او ركن في المسجد كان يجلس عندها احد الشيوخ عند إلقاء الدروس على طلبته ومريديه فعرف المكان بالزوايا مثل مكان دروس الإمام الشافعي بالزاوية التي كان يدرس فيها الفقه،[8] والزاوية تعرف باسم مؤسسها كما أنها تخصص لاستقبال الطلبة والمريدين لتحفيظ القرآن وتعليم العلوم الشرعية كالفقه والتفسير والحديث كما يجتمع بها المريدون للذكر وقراءة الأوراد [9] ، ويشار إلى مصطلح الزاوية تلك الصدقات الجارية التي تقدم لشخص في حياته وبعد وفاته من خلال نص موثوق ومحدد لينتفع بها عامة الناس ويحبس لها مجموعة من الأملاك ويشرف عليها الشخص المؤسس ذاته في حياته وبعد وفاته يتعاقب عليها مقدمين على التوالي .[10]

والزاوية هي مركز إشعاع حضاري ومكان تنظيم وتربية فالزاوية هي الرافد العلمي والثقافي في منطقة توات وهي مركز إشعاع للحياة الدينية والفكرية والعلمية ،[11] وسميت الزاوية في كتب اللغة لأن مؤسسي الزوايا هم الصوفيين والمرابطون الذين اختاروا الانزواء والانعزال

عن صخب العمران وضجيجه طلبا للهدوء والسكينة من أجل التأمل والتدبر والرياضة الروحية [12].

فالزاوية او المدرسة او الرباط او الخانقاه او النكية ..... اسماء ومصطلحات لمنارة العلم ومعاقله التي انتشرت في العالم الإسلامي في مراحل مختلفة وكان لها دور كبير في نشر العلوم على مختلف انواعها وأخذت ادوارا عسكرية وعلمية واجتماعية فالرباط كان في الاصل بيتا للمجاهدين ولكن الصوفيين استعملوه بمعنى الخانقاه على اساس انهم كانوا يخوضون جهادا روحيا فاربطت القدس على سبيل المثال لم تكن تخوض جهادا عسكريا بعد رحيل الصليبين بل كانت توفر اماكن اقامة الحجاج والزوار كما انها توفر لهم التعليم الديني والغذاء الروحي ويتحولون الى جنودا مجاهدين اذا دعت الضرورة لكذلك في مكة والمدينة وبلاد الشام وكانت لأتباع مذهب فقهي معين كرباط المالكية او الحنابلة .... يأوون اليها ويتعلمون فيها ويؤمن لهم فيها المأكل والمشرب والمأوى وغير ذلك من حاجياتهم .[13]

فالزاوية مما سبق يتضح انها ركن ركين ومهم في الحياة الثقافية في منطقة توات فهي لا تخلوا منها قرية صغيرة كانت او كبيرة انتدب لها سكان قري توات معلمون يعلمون صبيانهم ابجديات القراءة والكتابة حتى إذا ما اتقنوها تحولوا للزاوية وهي مراكز علمية اكبر يتعلم فيها الفرد مزيدا من العلوم الدينية والفقهية ، حافظت هذه الزوايا على هوية الامة والمجتمع ووقفت صامدة امام الترسانة الهائلة المادية والثقافية الفرنسية الهادفة الى مسح مكونات الشخصية الوطنية من خلال الوقوف في وجه التعليم الفرنسي الغربي والحملة التنصيرية الهمجية على الشعب الجزائري .

3. الزوايـــــا في منطقة توات : كاد يكون هذا المصطلح وهذا الصرح العلمي الديني مرتبط باسم منطقة توات وهو جزء لا تجزأ منها كما يقول الشيخ محمد باي بلعالم أن توات هي الزاوية والزاوية هي توات حتى انك تجد اسم الزاوية قد اطلق على الكثير من البلدات والقرى في منطقة توات ففي بلدية اولف زاوية حينون وفي تمقطن زاوية ابي الانوار وفي رقان زاوية الشيخ مولاي عبد الله الرقاني وبلدية سالي زاوية الحشف وزاوية بلال في انجزمير وزاوية كنتة في بلدية زاوية كنتة وزاوية محمد بن عبد الكريم المغيلي وزاوية سيدي علي بن حنيني في زاجلو وزاوية سيدي عبد القادر في فنوغيل وزاوية الشيخ البكري في تيمي وزاوية مهدية في ادرار زاوية سدي سليمان بن علي وزاوية سيدي احمد بن يوسف وزاوية الشيخ بن عومر في بودة وزاوية سيدي حيدة وزاوية سيدي بلقاسم في جرارة وزاوية الدباغ فهذه كلها عبارة عن قرى اطلق عليها وتعرف باسم الزاوية وبالجملة فان توات كلها زاوية تفيض بالجود والكرم والعلم ومقابر العلماء والصالحين .[14]

1.3 نشأة الزوايا في منطقة توات: تؤكد أغلب الروايات الى أن الظهور الأول للزوايا في منطقة توات يعود الى الزاوية التي اسسها الشيخ مولاي سليمان بن علي الادريسي[15](ت 670 ه /1271 م) الذي نزل بقصر اولاد وشن سنة 595 ه / 1199 م، حيث اسس زاويته التي اصبحت مقصدا للطلاب من كل مكان وملجأ للفقراء وعابري السبيل ومنذ ذلك الوقت بدأت الزوايا في الانتشار في هذا القطر مثل زاوية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي[16] وهناك بعض الروايات من تقول أن الزوايا دخلت المنطقة في وقت مبكر من القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي ويستندون في ذلك الى زاوية حينون في اولف[17] والتي شيد مسجدها سنة 164 ه / 780 م [18]

وزاوية الشيخ مولاي سليمان بن علي الادريسي كان مقرها بأولاد ونقال احدى قصور تيمي ويعتبر مؤسس الزاوية من العلماء العاملين الذين اثروا الدعوة والتعليم في الصحراء الشاسعة بالرغم من رغد العيش الذي كان يتمتع به اهتم بالتعليم والدعوة والتف الناس حوله ضمت هذه الزاوية مكتبة ضمت عديد الكتب من المواد العقلية والنقلية واشتهرت اكثر بعد وفاة مؤسسها نظرا لفضاءات مريديها ولانها كانت وسط الصحراء طريق الحجيج وتحول دورها من التعليمي الى الدور الاجتماعي نظرا لوجود زوايا اخرى كانت تهتم بهذا المجال[19] وبها خزانة توجد بها مخطوطات قديمة وبها اقدم مخطوط للقرآن الكريم واقدم نسخة منه ترجع الى عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وتزيد مخطوطاتها عن 200 مخطوط اشتملت على مجموعة متنوعة من الميادين من بين هذه المخطوطات : ادوية : لعبد الرحمان بن محمد بن مسعود الفارسي ، تحفة الاحباب في هيئات النبات والاعشاب ، الطرائف والتلائد : سيدي المختار الكنتي ، غاية الاماني في اجوبة ابي زيد التنلاتي ، نقل الروات في من ابداع فصور توات : محمد بن عومر بن محمد البوداوي ، شرح العبقري : محمد بن اب المزمري ، نقل المراد في كيفية عقد الوان المزاد : ل الصافي بن البركة ، قصيدة في مدح الرسول (ص) ل محمد االبكري . وهذه الزاوية متواجدة لحد الآن في قصر اولاد وشن وتقام لها الزيارة في 16 ماي من كل سنة .[20]

أنواعها **:** لا تكاد تخلوا منطقة من مناطق توات الكبرى إلا وتجد بها زاوية نتيجة وصول نخبة من العلماء والشيوخ والأولياء الصالحين الذين كان لهم الفضل في تنشيط الحركية الثقافية بالمنطقة ، ارتبط بعضها بأسماء شيوخها وبقي إشعاعها حاضرا لفترات زمنية طويلة جدا اختلفت مهامها وأدوارها من التعليم **والتربية** الى لعب ادوار اجتماعية وحتى جهادية ضد المستعمر الغازي .

2.3 أدوارها:

- **1.2.3 الوظيفة الدينية** : تعتبر من أهم المهام للزوايا التي لعبت دورا محوريا في حفظ ونشر الدين الإسلامي وربط المجتمع بدينه بأحكام كشكل من أشكال القيم المنهجية .[21]
- **2.2.3الوظائف الاجتماعية** : تعدى دور الزوايا الى القيام بوظائف اجتماعية متنوعة إضافة إلى دورها التعليمي التربوي مثل اكرام الضيف والزوار ، مساعدة الفقراء والمساكين ، مساعدة المنكوبين وأبناء السبيل ، تنمية روح الاتحاد والمحبة والإخوة والتعاون والصلح بين الناس [22]
- **3.2.3الوظيفة التعليمية والتربوية** : كانت الزوايا دورها الاول المجال التربوي التعليمي : ساهمت الزوايا في نشر العلم والمعرفة ونشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي وأسهمت في نشر المعرفة فأسست في كل منطقة زاوية عرفت باسم شيخها وذلك بغرض تعديل السلوك وتهذيب المجتمع بالقيم القرآنية مما ينعكس على تصرفهم اليومي كما أن التربية اخذت حقها في النظام الداخلي الذي يسير الزوايا فالطالب في الزاوية يلتزم بالآداب والأخلاق الواجبة في طالب العلم مضبوطة بمجموعة من القوانين الصارمة كاحترام الوقت وأداء الفروض في اوقاتها وغرس قيم العمل الجماعي والتطوعي .[23]
- **4.2.3 الوظيفة الجهادية** : اخذت الزوايا على عاتقها تزعم المقاومة الثقافية والفكرية في وجه السياسة الاستعمارية الفرنسية ومن امثلة ذلك ممن قدموا الى توات ووجدوا الترحيب : محمد بن عبد الله خلفية الامير عبد القادر على تلمسان كما ان الشيخ بوعمامة عندما حوصر في منطقة الجنوب الوهراني وجد السند والدعم في منطقة توات واحتمى بسكان واحة دلدول وأسس

زاوية له كما أن الحاج مهدي باجودة مقدم الطريقة السنوسية كان على اتصال بالشيخ بوعمامة كما ان سكان اولف لما علموا بسقوط عين صالح اعدو العدة بقيادة الرقاني مولاي عبد الله بن مولاي العباس احد أبناء الزاوية الرقانية والأمثلة كثيرة على الدور الجهادي للزوايا .

اختلفت وظائف الزوايا لكنها كانت واحدة في الهدف تتنوع الادوار بتنوع اهتمامات ونشاطات المجتمع التواتي عن الادوار التعليمية التربوية الاجتماعية الجهادية لكن دائما وظيفة الزاوية ظلت محورا تدور حوله كل اهتمامات الانسان التواتي الذي وجد فيها كل ما يحتاجه سواءا كان ماديا او معنويا وعموما يمكن حصر الزوايا في منطقة توات في نوعين من الزوايا:.

4.انـــواعها : هناك عدة تصنيفات للزوايا هناك من صنفها من حيث الدور او الوظيفة ، ومن حيث التأسيس ويصنف محمد نسيب الزوايا في الجزائر الى ثلاث انواع هي :

1.4 -**زوايا المشايخ** : وهي ملكية خاصة للشيخ وعائلته وعادة ما يكون الشيخ صاحب طريقة صوفية يعطي الاوراد للمريدين وتمول من قبل المريدين ومن اشهرها زاوية الهامل ببوسعادة وزاوية الحملاوي بثلاغمة .

2.4 -**زوايا المرابطين** : وتكون هذه الزوايا ملكية جماعية تسير من قبل عائلات المرابطين المنتمين الى المؤسس الاول وهي محبوسة على طلبة العلم وابناء السبيل ولا يحق لأصحاب الزاوية أن يأخذوا شيئا من اموال الزاوية كما أن هذا النوع من الزوايا لا يتبع طريقة صوفية وليس له مريدين مثال زاوية محمد واعلي بتيزي وزو .

3.4 -**زوايا الطلبة** : يتمتع طلبتها بالاستقلال في تسيير شؤون الزاوية داخليا وخارجيا ولا ترتبط بشيخ او طريقة وهذا النوع قليل الانتشار مثل زاوية سيدي عبد الرحمان البلولي بتيزي وزو .[24]

5.اسهامات شيوخ الزوايا في المقاومة ضد المستعمر الفرنسي

لعبت الزوايا في منطقة توات دورا محوريا في محاربة الجهل والأمية ونشر العلم والمعرفة والمحافظة على منابع الإسلام الصافية ، كما كانت لها ادوار اجتماعية واقتصادية مختلفة ساهمت في تماسك وقوة المجتمع كما أنها كانت محور الرفض لكل سياسات الهيمنة والتبعية السياسية والثقافية لكل ما هو دخيل عن قيم وثوابت المجتمع ، فأخذت على عاتقها مهمة التصدي للاستعمار الفرنسي عسكريا وثقافيا واجتماعيا ، اخذ هذا الدور شيوخ هذه الزوايا وانخرط فيها مريدوها تارة بالسلام وأخرى بالتزام حلقات الذكر والزوايا والمساجد واقفين ضد كل الهجمات الفكرية والثقافية التي تهدف الى تغريب المجتمع وحرفه عن اصوله وقيمه وثوابته ، فكيف ساهمت هذه الزوايا في الوقوف ضد الهجمة الاستعمارية ؟ وكيف قاومت المد الفكري الاستعماري المادي الهادف للقضاء على مقومات الشخصية الوطنية ؟ .

لقد كان للطرق الصوفية سبق الريادة في مواجهة القوات الأجنبية ومن بينهما وقوف شيوخ الطريقة التيجانية في وجه الوجود التركي ممثلة في ثورة احمد بن محمد بن المختار التيجاني ضد الداي حسين باشا الجزائر وباي الغرب الوهراني محمد بن عثمان الكبير اواخر القرن 18 م وثورة عبد القادر بن البشير التيجاني والفليتي الدرقاوي وثورة الحاج محمد بن الاحرش الدرقاوي ضد الاتراك ، وفي عهد الاحتلال الفرنسي ثورة الامير عبد القادر والحاج موسى الاغواطي والشريف محمد بن عبد الله بومعزة بجبال الونشريس والشيخ احمد بوزيان القادري في الزعاطشة والحاج عمر الرحماني وثورة اولاد سيدي الشيخ الطيبين والشيخ الحداد والشيخ بوعمامة وغيرها من الثورات والانتفاضات تمثل الدور المحوري للطرق الصوفية

والزوايا وقاعدتها الشعبية في محاربة كل ما هو أجنبي وقدرتها على اجبار السلطات للانقياد لآرائها .[25]

فهذه الطرق بالإضافة الى دورها التربوي التعليمي فقد تزعمت ادوار جهادية ضد الاستعمار في تعبئة الجماهير وتجنيدها من اجل الدفاع عن الوطن وحمايته من الغزاة المعتدين فقادت المقاومات ضد المستعمر على كامل التراب الوطني بدأ بالشيخ محي الدين الغريسي مقدم الطريقة القادرية وابنه الامير عبد القادر مرورا ببومعزة وبوعمامة واولاد سيدي الشيخ والحداد وفاطمة نسومر وبوزيان بالإضافة الطرق الدرقاوية والتيجانية والحنصالية ضد الاتراك وتربية جيل مؤمن بوطنه ودينه ساهم في تفجر ثورة اول نوفمبر المجيدة حيث تحولت فيها الزوايا الى مراكز التدريب العسكري وملاجئ للمجاهدين واماكن للاجتماعات وتصدر منها الاوامر والتعليمات ومحاكم وطنية للفصل في النزاعات والخصومات مما جعلها متابعة من طرف الاستعمار .[26]

6. الزوايا ومقارعة الاستعمار الفرنسي في منطقة توات:

1.6 دور الزوايا في دعم المقاومات الشعبية:

أخذت الطرق الصوفية والزوايا دور المقدمة في تنظيم المقاومة ضد المستعمر الفرنسي في منطقة توات، فقد لجأ الى الاقليم محمد بن عبد الله خليفة الامير عبد القادر على تلمسان ،وكان قاعدة خلفية لأولاد سيد الشيخ كالسي قدور وسي النعيمي والسي الدين والسي بوشوشة الذين نظموا ثورات مابين 1855م – 1974م كما حاول السي قدور ابرام تعاون مع ثورة المقراني سنة 1871 م لكن فرنسا وقفت عائقا امام هذا الالتحام بتطبيق سياسة التفرقة بين اولاد سيدي الشيخ .[27]

كما اتخذ الشريف محمد بن عبد الله السنوسي الذي قاد المقاومة بين (1851م -1861م) من اقليم توات قاعدة خلفية ونقطة ارتكاز وموقعا استراتيجيا ومخزنا للراحة والاستعداد للمعركة وقاعدة للتموين بالعتاد والمؤن والذي هزم فرنسا في معارك عديدة منها معركة المقارين في 29 نوفمبر1853م والذي جعل من منطقة توات نقطة لإعادة بناء وتنظيم قواته الى غاية 1859 معندما اضطر تحت ملاحقة القوات الفرنسية له الى نقل قواته الى تقرت وتمكن من تحرير ورقلة سنة 1861 وواصل مقاومته وانضم الى ثورة اولاد سيدي الشيخ وثورة الصبايحية كما تحالف مع بوشوشة .[28]

كانت منطقة تيديكلت باقليم توات مقرا لمقاومة احمد بن التومي بن ابراهيم المدعو بوشوشة الذي ولد بالمنيعة سنة 1827 م وبويع زعيما للمقاومة في 1870م بعين صالح حيث هاجم القوات الفرنسية بمتليلي والرويسات ووادي سوف وورقلة التي عين عليها خليفة بن ناصر بن شهرة ثم ثقرت التي عين عليها خليفة محمد العربي ، هذا التنسيق الذي مكنه من تحقيق انتصارات هامة لكن بعد قضاء فرنسا على ثورة المقراني سنة 1871م اضطر الى التراجع الى منطقة توات ومنها قاد حرب العصابات ضد الوجود الاستعماري .[29]

ولما حوصر الشيخ بوعمامة في منطقة فيقيق التجأ الى واحات اقليم توات واحتمى بسكان واحة دلدول بمقاطعة تيقورارين (قورارة) مع نهاية سنة 1883م واستقر هناك الى غاية 1894م حيث قام بتأسيس زاويته وشرع في التعليم والتربة وكسب المريدين والأتباع والأنصار والتحريض على الجهاد في سبيل الله ضد المستعمر الفرنسي وقام بعديد المراسلات والاتصالات لمختلف القبائل الصحراوية في اقصى شرق الصحراء كما راسل الفرنسيين في رسالة الى الحاكم

العسكري لدائرة غرداية في 266 افريل 1888م يحثه فيها أن يسلك طريق الامن والسلم والصلح بينهما كما راسل سي قدور بن حمزة زعيم اولاد سيدي الشيخ الشراقة يحذره من مغبة دسائس الاستعمار وسياسة التفرقة وزرع العداوة والشقاق بين المسلمين داخل القبائل سواءا بالمغرب الاقصى او الجزائر.[30]

فهذه الزوايا بالإضافة الى دورها في مجال التعليم والتربية لعبت دورا مهما في المجال الجهادي لحماية الاوطان الاسلامية من الغزاة المعتدين فهي التي خططت وقادة كل الثورات التي اندلعت ضد الاستعمار الفرنسي رافضة الهيمنة والسيطرة محافظة على مقومات الهوية الوطنية [31].

2.6 دور الزوايا في تزعم المقاومة الشعبية ضد الاسنعمار الفرنسي لمنطقة توات:

وبعد دخول المستعمر الى منطقة توات فقد كان شيوخ ومريدي الطريقة السنوسية في المقدمة يمثلهم الشيخ الحاج المهدي باجودة شيخ ومقدم الطريقة السنوسية في عين صالح ,الذي استشهد مع اخوه بوعمامة في معركة اقسطن يوم 1899/12/28 م .[32] وما إن وصل العدو الى عين صالح حتى استعدوا للمقاومة بقيادة الحاج المهدي باجودة [33] رئيس قبيلة اباجودة ومقدم الزاوية السنوسية بعين صالح الذي ولد حوالي 1854 م بعين صالح وينتمي الى الاسرة السنوسية بنواحي مستغانم والتي تنحدر من أصول عربية, اشتهر بحركته الإصلاحية في المجال الديني والسياسي وقام بعدة رحلات الى كل من تونس والمغرب وليبيا وموريتانيا ثم قصد الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج انطلاقا من بيت المقدس بفلسطين الى البيت الحرام بالمدينة المنورة أين التقى بمؤسس الطريقة السنوسية محمد الشريف السنوسي الذي أعطاه الورد وكلفه ببناء زاوية سنوسية بعين صالح بعد رجوعه من الحج وأن يعمل على مقاومة التواجد الأوربي بالصحراء وأصبح مقدم الزاوية السنوسية بالصحراء [34].

وبعد دخول القوات الاستعمارية الفازية لعين صالح وانهزام التواتيين في معركة الفقيقرة اخذ مولاي عبد الله الرقاني بن مولاي العباس المبادرة وهو شيخ الزاوية الرقانية ، والذي كان يحمل سر الجهاد الذي كان يسميه سر المكاحلية حيث اسس دار المكاحلية بأولف وجهزها بكل ادوات صنع البارود ويعلم فيها المجاهدين فن الرماية قام هذا المجاهد بالاتصال بباقي مناطق توات ليمدوه بالمؤن والسلاح والرجال فلقي الدعم من رقان وسالي وزاوية كنتة وانجزمير وتسابيت وغيرها وتقدم مولاي عبد الله الرقاني لعين صالح وذلك يوم 01 جانفي1900 م وجمع جيشه بقرية البركة يوم 4 جانفي1900م وقاد معركة طاحته يوم 5 جانفي1900م سقط فيها شهيدا مع 40 شهيدا فأخذ الراية اخوة مولاي مبارك بن مولاي العباس الذي سقط أيضا شهيدا في معركة اينغر في 10 مارس 1900م والتي تبعد على عين صالح 60كم ، وهكذا فإن الزاوية الرقانية اخذت زمام المبادرة في التصدي للتوغل الاستعماري في منطقة توات.[35]

وقد قام كذلك الشيخ سيدي احمد البكاي الكنتي بمناوراة سياسية من اجل الوقوف في وجه التوسع الاستعماري الفرنسي في المنطقة فقد استعان بـ "هنري بارث " لكتابة رسالة الى السلطات الفرنسية ينبهها فيها عن مخاطر غزو الصحراء الكبرى وبعد اعتلاء لويس نابليون امبراطورا على فرنسا في ديسمبر 1848 م قام الشيخ بالاتصال بالسلطات البريطانية وتوطيد الصلة بها لقطع الطريق امام التوسع الفرنسي وقد اعطى الشيخ سيدي احمد البكاي بعدا دوليا خاصة لقبيلة كنتة المنتشرة في توات والأزاود مما جعله عاملا مؤثرا وزعيما معترف به لدى الدول الاوربية وخاصة فرنسا وبريطانيا التي بدأت تمد نفوذها على المنطقة .[36]

3.6. دور الزوايا الثقافي والتوعوي ضد الاستعمار الفرنسي في منطقة توات:

وكانت الزوايا في المقدمة من حيث التوعية والتحسيس والتحريض ضد الاستعمار ومن امثلة ذلك المقال الذي كتبه سيدي محمد البكري بن عبد الرحمان يبين فيه خطر الاستعمار ويبين كيفية التعامل معه ويبين قيمة الجهاد في سبيل الله ويحث عليه موقدا الجذوة والهمة في النفوس فيقول : «....ولما أخذ الدين الاسلامي بعد الصحابة والتابعين في النقصان وتبدلت السيرة برغب غالب الامة في الفاني وزهد في الفاني فجنبوا عن الجهاد وعن لقاء العدو ، فصار ملوك الاسلام يصانع ملوك الكفرة ويداخلونهم ويوافقونهم ويداهنونهم وبهادنوتهم هدنة الايد فباضت بنت النصرانية وفرخت وملأت السهل والوعر فلم يفجأ المسلمين إلا والنصارى يضربون بسيوفهم في الاسلام ويأخذون الأقاليم الإسلامية اقليماً اقليماً ولله ذر االقائل : «ومن رعى غنما بأرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد والله اعلم من خلقه حيث شرع الجهاد في الكفرة كل عام ليلا تكثر اولادهم فيكثر الكفر بكثرتهم وليلا يأنس اولاد المسلمين الدعة فتنام من الشجعان الشجاعة ، فإذا فاجأها الجهاد توجد الشجاعة منهم نائمة وكل طبع لم يحرك من صاحبه فهو نائم وراسب كما يرسو الين ويطفو الماء فإذا عوهد بالتحريك قام ولا ينام ، فافهم أيها الناظر وقس». [37]

فإن الزوايا ومن خلالها شيوخها قاموا بدورهم النضالي الكامل في التوعية والتحريض ضد المستعمر الفرنسي وحشد التأييد والدعم للمقاومة والثورة ضده ، عن طريق التوجيه والنوعية وكان لهم الدور الفعال في قيادة المجتمع للتخلص منه ، ففي منطقة اولف من تيديكلت أبرم الاهالي معاهدة مع الفرنسيين تسمى معاهدة مولاي هاشم [38]ومن شروط هذه المعاهدة :

- أن لا يتزوجوا منهم
- أن لا يأخذوا الاهالي للتجنيد في الجش الفرنسي
- أن لا يتحكموا في امور المسلمين من جميع النواحي

مما يؤكد تمسك الاهالي بوطنيتهم ورفضهم للاستعمار وفي عهد الثورة كان المجاهدون يأوون الى الزوايا فتتكفل بهم وتساعدهم على أداء مهامهم الجهادية، فقد حدث أن احد زوايا تيديكلت كانت تأوي المجاهدين فوشي بها للمستعمر ولم يستطيعوا ان يحصلوا على شيء وفرضوا على الزاوية ان لا تستضيف أكثر من اربعة ضيوف على أن تصرح بهم لدى السلطات الاستعمارية [39].

لذلك وضع الاستعمار الزوايا ضمن أهدافه وتحت مراقبته باعتبارها هي من يوجه ويقود كل رفض استعماري ، فاستولى على اموال الاوقاف ، وقطع عنها كل اساليب التمويل ، ووضع قيودا على أنشطتها ، وشجع على قيام زوايا موازية موالية للاستعمار الفرنسي ، وشجع على انتشار البدع والخرافات والابتعاد عن منابع الاسلام الصافية لتنفيذ سياسته الاستعمارية .[40]

لأن المال سلاح خطير في نظر الفرنسيين فلذلك راقبوا جمعه وصرفه حتى لا يستخدم ضدهم ، فوضعوا شروطا للزيارات والحضرة والخدمة ونحو ذلك ، ولإضعاف الزوايا قامت فرنسا بالاستيلاء على الأحباس ثم تقييد ومنع الزيارات لما تجمعه من اموال وهم يرون في ذلك منافسة لهم في الحكم لأن فكرة الفرنسيون أن من مظاهر الطاعة والخوف هي الالتزام وأن يمنح للزوايا وهذا شكل خطرا على فرنسا.[41]

4.6 دور الزوايا اثناء الثورة التحريرية في منطقة توات:

وأثناء الثورة التحريرية المباركة ، اشتد غض الاستعمار على رجال الدين وعلماء الاسلام حيث شعروا ان الدين هو الوقود الاساسي للثورة ، لذلك اغلقوا لكثير منها وزجوا بالعديد من علمائها

في السجون ، وكانت مدرسة الشيخ سيدي محمد بلكبير مثار شبهة دائمة للمستعمر الفرنسي ، فكانت في الظاهر تتبعد عن السياسة وتختص بتعليم القرآن الكريم لكنها في الحقيقة كانت على اتصال مباشر ببعض قادة جيش التحرير ومناضليهم للتشاور والتعاون المادي والمعنوي في الامور المهمة المتعلقة بتحرير البلاد .[42]

1.4.6الشيخ سيدي محمد بلكبير: كان عضوا في مجلس شورى المجاهدين وكان يستقبل ويأوي المجاهدين خاصة من الولاية الخامسة والسادسة ، مثل الشريف مساعديه واحمد دراية والزواوي وغيرهم وقد رفي لقيادة المناضلين ، منهم آنذاك مولاي الطيب والحاج اقاسم ، الحاج احمد كابوية ، الحاج قريدة وغيرهم كما سخر الشيخ الشرطي الهاشمي دينار الذي كان يحمي المدرسة من التفتيش والغلق ويأتي للشيخ بالمعلومات عن تحركات المستعمر ورغم ذلك قام المستعمر باعتقال الشيخ واستنطاقه لكنه اضطر للإفراج عنه بعد تجمع الاهالي حول الثكنة العسكرية التي اعتقل فيها ، فكان الشيخ يقوم ببث الحمية والدعوة للجهاد ضد المستعمر الفرنسي .[43]

2.4.6 **الشيخ مولاي احمد الطاهري من الاستعمار** : لقد وقف الشيخ مولاي احمد الطاهري الادريسي شيخ المدرسة الطاهرية بمنطقة سالي بتوات موقفا رافضا للاستعمار الفرنسي رافضا لفكرة فصل الصحراء فكانت له مواقف عظيمة في هذا المجال ومنه ما جاء في كتابه نسيم النفحات: « والناس يفدون الينا للإفتاء والتبرك ، منقادون لأوامرنا عاملون بنصيحتنا التي نبذلها لهم بكل صدق وإخلاص في كل الاحوال والمناسبات ، وفي الدروس التي نلقيها على العامة والخاصة ، ولاسيما في مدرستنا الحرة الخاصة بنا المسماة المدرسة الطاهرة العتيقة الحرة الكائنة وسط قصور سالي ، وهي التي تغذي الطلبة بمناهل العلوم والمعارف المختلفة بأنواع الفنون العلمية وإطعام الطعام للمساكين وأبناء السبيل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والنصيحة لهم ، وإيقاظهم من الغفلة وتنبيههم على دسائس الاستعمار ومكايده ، والناس سامعون لقولنا عاملون به ، رغم ما نشاهده من غيظ الفرنسيين وحنقهم وحقدهم علينا » .[44]

وكانت مدرسة الشيخ مولاي احمد الطاهر ملجأ للثوار يقيمون فها تحت غطاء الزيارات ويجدون كل الدعم والمشورة وأصبحت مركزا للتنسيق من رقان الى أدرار تقام فيها الاجتماعات واللقاءات السرية.[45]

ونظرا للخطر الذي كان يشكله الشيخ على الوجود الاستعماري الفرنسي حيث كان يبث في الطلبة الشجاعة والبطولة على الجهاد ومكافحة الاعداء ، وعند وصول هذه الاشاعات الى المستعمر قدموا الى سالي واستجوبوه ووجدوه الرجل الذ يبحثون عنه ، فأخرجوه الى شمال البلدة مع تلامذته وأوقفوهم تحت لهيب الشمس المحرقة وبنو حولهم سياج من حديد ، حيث سارع أعيان المنطقة الى السلطات الفرنسية وطلبوا منهم تأجيل الحكم حتى الرجوع من بلاد الحجاز لأنه عزم على الحج ذلك العام دون تدخل من جبهة التحرير الوطني وقرر الفرار بنفسه نظرا للأخطار المحدقة به وبعد أن قام بدوره في دعم الثورة التحريرية المباركة .[46]

وكان الشيخ مولاي احمد الطاهري الادريسي يكن حبا كبيرا لمدرسته وطلبته ، فعند مغادرته ارض الوطن مضطرا الى المغرب الاقصى كان يشده الحنين الى المدرسة والطلبة ، فقد خاطب طلبته وأحباءه برسالة جاء فيها : « وإن سألتم عن حالنا بعدكم فإنه كحال محب زاد غرامه وتضاعف وجده وهيامه وكثرة اسقامه ، وطال داؤه وعز دواؤه وتوالت أحزانه وتحركت اشجانه وفاضت دموعه وتفرقت جموعه وقل اصطباره وحلت به لبعادكم جميع الاسقام » ، ثم يقول : «

الاستعمار الظالم الذي اخرجنا من ديارنا وأبناءنا بعد التهجم علينا وعلى طلبتنا ومدرستنا وما ذقناه من انواع الالم وشده الايام ».[47]

ومن هنا نلاحظ حنين الشيخ لمدرسته وحزنه على مفارقته لها بسبب مكايد الاستعمار الذي خشي من الدور الوطني الذي كان يقوم به الشيخ من خلال شحذ الهمم وتبيين مفاسد ومضار وخطورة الاستعمار من خلال بث روح الوطنية والحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية وعلى رأسها الاسلام واللغة العربية ومحاربة البدع والخرافات والشعوذة وكل وسائل الاستعمار الثقافي الفرنسي للجزائر لإخراج المجتمع من إطاره الحقيقي وتعاليم دينه الصافية خدمة لمشاريعه الاستعمارية .[48]

عبر الشيخ على حنينه لمدرسته رغم سابق عهده بالمغرب الاقصى ، تبين حقده على الاستعمار حيث يقول : « الاستعمار الظالم الذي اخرجنا من ديارنا وأبناءنا بعد التهجم علينا وعلى طلبتنا ومدرستنا وما ذقناه من انواع المكر وشدة الايام » .[49]

حيث أن الاستعمار توجس منه خطرا وخاصة بعد رفضه سياسة فصل الصحراء فهو كما يقول الشيخ في نسيم النفحات « قال لهم بعض المفتونين أن فلانا يقصدني انا- هو الذي عرقل التوقيع وكان يقول للناس أن محمد محمود جاسوس وخائن لما بلغهم هذا الخبر قامت قيامتهم وجاءني الحاكم العسكري لمحلنا ففتش الدور والمدرسة وكتب الطلبة كتاباً كتاباً ومساكنهم ولما بلغهم أننا على اتصال مع الثورة والجبهة والجنود المجاهدين ونجمع لهم المال القوا القبض علينا لأنهم دائما كانوا يتربصون بنا الدوائر ويتحينون بنا الفرص فأخذوني تحت حراسة مشددة من اللفيف الاجنبي الى مركز رقان ولا تسألني عما اهانني به ذلك الحاكم العام من الاهانة » .[50]

3.4.6 دور الشيخ ضد السياسة الرامية الى فصل الصحراء

حاولت فرنسا تسريع وتيرة فصل الصحراء خاصة بعد تولي الجنرال ديغول السلطة سنة 1958 م حيث عين لويس جوكس كاتب دولة بمكتب الوزير الاول ليختص بالقضية الجزائرية وفصل الصحراء فكلف اوليفي قشار بملف الصحراء والاتصال بجاك سوستال الوزير المفوض المقيم بالجزائر حيث قام اوليفي قشار بالاتصال ببعض الشخصيات التي تتمتع بنفوذ في الاوساط الشعبية حول هذا الموضوع[51]، من بينهم حمزة بوبكر والشيخ ابراهيم بيوض واخاموخ باي سلطان الهقار وهي شخصيات وزانة لما تمثله في الصحراء من مجموعات سكانية لكنها اخفقت ما عدا حمزة بوبكر وقد حاول هذا الاخير اقناع عدد من الشخصيات الصحراوية بفائدة وجدوى الفصل من خلال اجتماعات عقدها معهم في كل من الاغواط وورقلة في خريف 1960م ، وما صاحب ذلك من أساليب الضغط والتهديد التي مارستها فرنسا على السكان والاعيان [52]

ولقد وقف الشيخ مولاي احمد الطاهر الادريسي امام محاولات الفصل من خلال تنبيه وتحريض الشخصيات الصحراوية ضد المشروع الذي تبناه قاضي تميكتو صاحب ازواد المدعو محمد محمود الذي استخدمته فرنسا لهذا الغرض فغذي بهذه الأفكار كثيرا من اهل تمبكتو والحوض وازواد والطوارق وكثيرا من اهل الحل والعقد من الصحراويين على أن الصحراء يجب أن تكون منفصلة عن الجزائر والمغرب ومالي وقد عرض الفكرة على الشيخ فيقول الشيخ في كتابه نسيم النفحات : « ولما ظهر لنا بأن هذه فتنة يقصد بها قلب الحقائق تحرك ما كان منا ساكنا وبرز ما كان كامنا غيره على الاسلام والمسلمين والوطن والدين فاقول لمن كان من أهل الحل والعقد من اكابر الناس أن محمد محمود إنما هو جاسوس لفرنسا وفتنة وخائن للوطن والمواطنين ولا تغتروا به » .[53]

حيث يقول الشيخ : « لولا عناية الله ولطفه وحفظه لوقع في حبالة الاستعمار حيث لما جاء الحاكم الفرنسي وطلب من الشيخ ومن قائد سالي[54] التوقيع على الوثيقة قال له الشيخ مستظهرا النصح والرضا أن التوقيع يجب أن يكون دفعة واحدة حتى يعرف الناس بهذه المهمة فاستحسن الحاكم الفرنسي هذه الفكرة ، وعندما رجعنا الى إدرار الذي هو مركز الحكومة طلب منا محمد محمود انا والسيد الحاج احمد بن الحاج قاسم[55]التوقيع ليوقع الناس قال الحاج احمد انا نطلب أن تترجم لنا هذه الوثيقة والشروط التي فيها عند الحكومة لتعرف الناس بما فيها ونجعل لها نسخا متعددة ويقع التوقيه دفعة واحدة وتقدم للحكومة نسخة واستحسن ذلك » .[56]

ورغم ما لاقاه الشيخ من طرف الاستعمار من مهانة إلا أنه ظل ثابتا على رأيه يستذكر ثقل الامانة وحجم المسؤولية وخطورة المكيدة من طرف المستعمر وكان له دور كبير في افشالها [57].

ومن هنا يتضح الدور الكبير الذي لعبه الشيخ للوقوف في وجه السياسية الفرنسية الرامية لفصل الصحراء من خلال ترسيخ روح الوحدة والهوية الوطنية ، خاصة إذا علمنا أن الشيخ كانت له نزعة ثورية ووعي سياسي استطاع أن يدرك من خلاله الاهداف الفرنسية البعيدة المدى مستمدا هذه القوة من تربيته وتكوينيه الديني الرافض للاستعمار والهيمنة والسيطرة وهو احد اسباب فتحه مدرسته الطاهرية لاعداد جيل يؤمن ويسير نحو الاستقلال عن طريق التوعية والمقاومة الثقافية الفكرية .

4.4.6 **دور الزاوية الرقانية في مقرعة الاستعمار:** المجاهدين والشهداء في المقاومة الشعبية والثورة التحريرية ، فكان من ابنائها ومورديها الشهداء والمجاهدين والمسبلين حتى أن الاستعمار كان يتوجس خيفة منها فكان رئيس المركز العسكري يتردد على قائد الزاوية مولاي لحسن ومن بعده ابنه مولاي الشريف وكان لقادة الثورة حضور في الزاوية من امثال محمد الشريف مساعديه وأحمد دراية ، حيث كان قائدها يستقبل المجاهدين في ميشارة داخل القصبة ويستقبل الاستعمار الفرنسي في دار الضيافة في نفس الوقت والأوان وقد قدمت الزاوية العديد من المجاهدين كما كان لهم دور في الجبهة الجنوبية من خلال جمع الاشتراكات لجبهة التحرير الوطني وإنشاء خلية المحافظة السياسية التي كان يقودوها المسبل سيدي محمد بن مولاي امحمد ديدي وكانت تجمع كل افراد العائلة الرقانية .[58]

7. الخاتمة :

مما سبق يتبين لنا أن الطرق الصوفية والزوايا والمدارس القرآنية قد لعبت دورا محوريا في المقاومة الفكرية للاستعمار الفرنسي من خلال المحافظة على الدين الاسلامي واللغة العربية ومقومات الشخصية الوطنية ,فكانت الوقود الصلب لكل اشكال الرفض والمقاومة العسكرية وحافظت على الجذوة مشتعلة والروح الجهادية فقد وجد فيها زعماء المقاومات الشعبية الظهير والنصير المادي والمعنوي والبشري .

فقد كانت منطقة توات بموقعها الجغرافي وتضاريسها المترامية الاطراف قاعدة خلفية للعتاد والمؤن والسلاح والمجاهدين وواحة لالتقاط الانفاس وتنظيم الصفوف وإعادة الكر على الاستعمار كما أن هذه الزوايا كانت ايضا نصيرا للثورة التحريرية الكبرى في التوعية والتحريض ضد المستعمر ووقفت شامخة امام كل محاولات التفرقة وفصل الصحراء التي كانت تسعى اليها فرنسا الاستعمارية وهذا بفضل القوة الروحية التي زودت بها هذه الزوايا طلبتها وكل مريديها وسكان المنطقة, لذالك يجب الحفاظ على هذه الزوايا بنسختها الاصلية القايمة على التعليم

الديني ذو البعد الوطني المرتبط بالدين والوطن لتبقى الصخرة التي تتحطم عليها كل محاولات العبث بوحدة وسلامة بلدنا امام اي دخيل اجنبي.

الهوامش:

[01]-المرابطون : جمع مرابط وهي لفظة مأخوذة من الرباط وهو مكان ينفرد فيه المسلمون للعبادة والتأهب للجهاد فهو بذلك بيت دين وحرب يقول تعال ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا يعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون ﴾. الانفال الآية 61 وقوله تعالى ﴿ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ آل عمران الآية 200 والرباط من فعل ربط أي لازم وفي الوقت نفسه له علاقة وطيدة بالدولة المرابطية التي تنحدر من قبيلة لمتونة من بربر صنهاجة في المغرب حكموا بلاد المغرب زهاء 120 سنة وكانوا مثالا في الشجاعة والشهامة ومنهم يوسف بن تاشفين الذي استنجد به ملوك الطوائف في الاندلس ضد ....السادس حاكم قشتالة عام (484ه _ 1091م) وقد سمي المرابطون بهذا الاسم لقصة حدثت لزعيمهم الروحي الاول يحي بن ابراهيم الذي عاد من تونس بفقيه وهو عبد الله بن ياسين لكن الموت داهم يحي بن ابراهيم واعتزل الناس في رباط ولذلك سمي كل من يلتحق به مرابطا : انظر مقال في جريدة الاخبار لصحابه شقوفة بعنوان المرابطون في الجزائر ، 17 افريل 2004 ، ص 17.

[02]- صلاح مؤيد العفي : الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها ، دار البراق ، بيروت لبنان 2002 ص 301 .

[03]- اعميراوي احميدة ، من الملتقيات التاريخية الجزائرية ط2 ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 2007 ، ص 25 .

[04] - سورة هود : الاية 80 .

[05]- ابو داوود سليمان بن الاشعت : سنن ابي داوود ، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد كامل قرة بللي ، ج6 ، دار الرسالة العالمية لبنان 2009 ، رقم 4252 ، ص ص 305 – 306 .

[06] - شعبان عبد العاطي عطيه وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر 2004 ، ص 408.

[07] - بابا عبد الله، الحياة الاجتماعية والاقتصادية بتوات إبان الاحتلال الفرنسي 1900- 1962، من خلال سجلات المحكمة الشرعية (أطروحة اعدت لنيل شهادة الدكتوراه في قسم العلوم الانسانية غير منشورة)، جامعة أحمد دراية، ادرار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، 2019. ، ص 35.

[08]- بن سويسي محمد، أسس التخطيط العمراني كإحدى مقومات الحضارة الاسلامية، دار العلم والايمان، عمان 2015.، ص111.

[09]- من تنظيم ولاية ادرار : البعد الروحي للمجتمع الجزائري ودوره في تحقيق الاستقلال ، ملتقى وطني ادرار يومي 15-16 ديسمبر 2012 ، الموافق لـ 1-2 صفر 1434 ، ص 1.

[10]- العيد شيتي ، مدن وثقافة ادرار جوهرة الجنوب ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، ادرار ، 2007 ، ص4.

[11]- محمد الصالح حوتية،توات والازواد، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.،ص 233 .

[12]- العقبي مؤيد صلاح ، المرجع السابق ، ص 301.

[13]- ابراهيم باحيس عبد الحميد ، الزوايا والمدارس القرآنية واثرها في هوية الامة ، اعمال ملتقى الزوايا والمدارس القرآنية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل ، 6 – 7 جمادي الاول 1434 / 17 – 18 ابريل 2018 ، الجزء الاول ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2013 ، ص 194.

[14]- محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات ج1, دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.، ص ص 343 ، 344 .

[15] - مولاي سليمان بن علي : هو الشيخ سيدي سليمان بن مولاي علي الشريف دفين اولاد وشن اتى الى المنطقة بامر من شيخه سيدي علي بن حرزهم دفين فاس الذي امره أن انطلق الى بلدة أهلها كلهم عباد الله وهو قطر توات وخرج من غزوان سنة 580 هـ ووصل الى عريان الراس واستقبله اهل توات وضيفوه ونزل في بن طلحة ومنها لقصر الملح ومنها لقصر العوينات ومنه اطلق سبع كان معه فاصبحت تسمى هذا المنطقة باسبع ومنه الى قصر مقصود ومنه الى تينلان في 581 هـ ومنها الى تيمي في منطقة توات واولاد عمور وبقي باولاد عمور الى سنة 593 هـ وتزوج بنت الشيخ عمر وبقي مولاي سليمان بأولاد وشن تاتيه الوفود من كل الجهات الى أن جاءه اهل تمنطيط وتوسط لأهل توات في قصية العشور من المخزن وتوفي سنة 670 هـ وله كرامات كثيرة .انظر: التهامي غيتاوي ، سلسلة النواة ، المرجع السابق ، الجزء الأول ، ص ص 89 – 93.

[16]- محمد بن عبد الكريم المغيلي : هو محمد بن عبد الكريم المغيلي من قرية المغيلة بتلمسان ويرجع نسب اجداده الى الحسن المثنى سبط الرسول (ص) واختلف المؤرخون في ميلاده غير ان ارجح الروايات ما ذكره العلامة ابن القاضي في تارخ الوفيات وهو (820 هـ / 1417 م) واتفق على وفاته فقد كانت سنة (909 هـ / 1503 م) . انظر : عبد الحميد بكري: المرجع السابق ، ص ص 70 – 71 .

[17]- زاوية حينون : هي قرية من قرى بلدية أولف . أنظر : محمد باي بلعالم ، المرجع السابق ، ج1 ، ص66.

[18]- مبارك جعفري ، مقالات وابحاث حول تاريخ وتراث منطقة توات ، دار الكتاب العربي ، 2016 ، ص 235

[19]- الحمدي احمد الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيليالإطار المعرفي والتعامل مع المكانية مكتبة الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 2012. ، ص ص 60 -61 .

[20] - ادريس بن خويا ، البعد العلمي والاجتماعي لزاوية الشيخ سيدي سليمان بن علي ، بأدرار ، ملتقى الزوايا والمدارس القرآنية ، المرجع السابق ، ص ص 326 – 344 .

[21]- اسماء بن شيخي : لعلي توميش ، الزوايا والطرق الصوفية ودورها في ارساء معالم التربية الروحية ، اعمال الملتقى الزوايا والطرق الصوفية والمدارس القرآنية ، ج1 ، ط1 ، دار الكتاب العربية ، 2013 ، ص 12 .

[22] - ادريس بن خويا ، المرجع السابق ، ص 337 .

[23] - عبد القادر بقادر ، انتشار الزوايا والطرق الصوفية ودورها التعليمي في توات وافريقيا ، اعمال ملتقى الزوايا والمدارس القرآنية ، المرجع السابق ، ص ص 149 – 163 .

[24]- محمد شيب ، زوايا العلم والقرآن بالجزائر ، دار الفكر ، الجزائر ، ب- س ، ص 31.

[25]-يحي بوعزيز ، ثورات الجزائرفي القرنين التاسع عشر والعشرين ، ثورات القرن التاسع عشر ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، طبعة خاصة 2009 ، ص ص 357 – 358.

[26]- التهامي غيتاوي، الدرر النفيسة في ذكر حملة من حياة الشيخ سيدي احمد بن موسى، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2014.، ص ص 36 – 37.

[27]- ثواتي دحمان وآخرون ، الثورة التحريرية في اقاليم توات 1956م – 1962م ، منشورا جمعية مولاي سليمان بن علي لحماية مآثر الثورة التحريرية ، بدون سنة نشر ، ص 09.

[28] - يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، دار الهدى ، الجزائر، 2004 ، ص 21.

[1] - Martin (Alfred.G.P), L'action francaise dans le sahara revue africaine , N 37 , A1893 , p76.

وانظر كذلك : ناصر الدين سعيدوني، منطلقات وافاق ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 2000 ، ص 83

[29] - - إبراهيم مياسي، إبراهيم مياسي, الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934 دار هومه الجزائر, 2005. ، ص 305.
[30]- التهامي غيتاوي ، الدرر النفيسة ، المرجع السابق ، ص36.
[31]- مبارك جعفري ، مقالات وابحاث ، المرجع السابق ، ص 239.
[32] - ابراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص ص ,312.
[33] - ابراهيم مياسي ، المرجع السابق، ص 460.
[34]- عبد الله اسماعيلي ،دور الزاوية الرقانية في المقاومة الوطنية والكفاح المسلح ، ملتقى وطني بعنوان : البعد الروحي للمجتمع الجزائري ودوره في تحقيق الاستقلال ، تنظيم ولاية أدرار يومي 15 – 16 ديسمبر 2012 م الموافق لـــ01- 02 صفر 1434 هـ، ص ص 112- 113 .
[35] - محمد الصالح حوتية: ال كنتة. دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية في القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة، دار الكتاب العربي، 2008. ، ص 188.
[36]- الشيخ محمد البكري بن عبد الرحمان ، مخطوط بخزانة كوسام ، 254.
[37] - معاهدة مولاي هاشم ، اولف ، عرض وثيقة اللجنة الولائية المكلفة بجمع الاثار ، تمنراست .
[38]- وثيقة للتعريف بالزواية الاحمدية (الزاوية الاحمدية عن صالح)
[39]- مبارك جعفري ، مقالات وابحاث ، المرجع السابق ، ص 241.
[40] - ابوز القاسم عد الله ، ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة 2011. ، ص ص 286 – 288.
[41]- غيتاوي التهامي ، الضوء المستنير في معرفة الشيخ سيدي محمد بلكبير ، المؤسسة الوطنة للاتصال والنشر والاشهار ، الروبية ، الجزائر ، 2002 ، ص 20.
[42] - غيتاوي التهامي، الضوء المستنير في معرفة الشيخ سيدي محمد بلكبير، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار 2002.، ص ص 32 -33.
[43] - احمد الطاهر الادريسي ، - احمد الطاهري الادريسي،نسيم النفحات من اخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء الثقات–تحقيق عبد الله الطاهري، بدون دار النشر، طبعة 2010 ، ص 55 .
[44] - أحمد بوسعيد ، اسهامات شيوخ الزوايا والمدارس الدينية في دعم الثورة التحريرية ، الشيخ مولاي أحمد الطاهري التواتي انموذجا (1325 – 1399 هـ/ 1907 – 1979 م ، الملتقى الوطني ، البعد الروحي للمجتمع الجزائري ودوره في تحقيق الاستقلال ، المرجع السابق ، 57.
[45]- بن السي حمو محمد المهدي ، دور الزاوية الطاهرية في المقاومة الوطنية والكفاح المسلح ، اعمال ملتقى الزوايا والمدارس القرآنية ، المرجع السابق ، ص 836 .
[47]- نفسه, ص839 .
[48] - محمد باي بلعالم ، المرجع السابق ، ص 383.
[49]- نفسه, ص390 .
[50]- احمد الطاهري الادريسي ، المصدر السابق ، ص 56.
[51] - سلسلة الملتقيات ، فصل الصحراء ، المرجع السابق ، ص 50.
[52]- ابراهيم ماسي ، قبسات من تاريخ الجزائر ، دار هومه االجزائر ، 2012 ص ص167 – 168.
[53]- مولاي احمد الطاهري الادريسي ، المصدر السابق ، ص 54.
[54]- السي محمد القايد بلحبيب ، قائد منطقة سالي .
[55] - الحاج احمد بن الحاج بلقاسم ، قائد منطقة سالي .
[56] - مولاي احمد الطاهري الادريسي ، المصدر السابق ، ص 55.
[57]- احمد بوسعيد ، اسهامات شيوخ الزوايا ، المرجع السابق ، ص 138.

[58]- مولاي عبد الله سماعيلي ، دور الزاوية الرقانية في المقاومة الوطنية والكفاح المسلح , البعد الروحي للمجتمع الجزائري ودوره في تحقيق الاستقلال ، ملتقى وطني ادرار يومي 15-16 ديسمبر 2012 ، الموافق لـ 1-2 صفر 1434.